المحسنات البديعية المعنوية ودلا لاتها البلاغية في القرآن الكريم (دراسة بلاغية تحليلية)

The Moral Enhancers of Elm-ul-Badea and its Rhetorical Meaning in The Holy Quran (Analytical & Rhetorical Study)

نیاز بادشاہ*

جاوید خان**

Abstract

Arab Writers and poets had a great knowledge of Elim-ul Badea (علم البديع), Before Islam. Elm-ul Badea (علم البديع) can be found extensively both in their poetry and prose. With the advent of Islam and the revelation of Quran (a literal Miracle of Allah Al-Mighty), rhetoric has reached to its peak, which made it the center of attention for the Writers and intellectuals. They have made their researches of Quran from different angles, i.e. the lexicon miracles, literal interpretation, style and rhetoric of the Holy Book, but Elm-ul- Badea (علم البديع) is such a part of literature which is always open for more research, so this research focuses on the Moral enhancers (المحسنات المعنوية) which is a part of the Elm-ul-Badea in the Quran. This work will throw light on those verses of Quran in which Moral enhancers(المحسنات المعنوية) are present, and are defined as rhetorical explanations beside the definition of Elm-ul-Badea, its development stages, and the difference of opinion among the scholars about the topic.

Quran is the Holy Book of Allah Al-Mighty and is the Miracle of the Holy prophet Muhammad peace be upon Him, which challenged the whole world to bring verses like it, and it appeals the human being to think in its meanings. I tried to explore the المحسنات المعنوية of Quranic rhetoric. There is a great scope for researchers to explore the Moral enhancers المحسنات المعنوية of Quranic Rhetoric. I have used descriptive and analytical approach while doing this research to attain the required results.

Key words: Elum -Ul- Badea, - Albalaghah – Holy Quran, Analysis- etc.

* عریبک تیچر، جی ایم ایس، مرغزار سوات

** لیکچرار،شعبة اسلامک ایند عریبک ستدیز،جامعة آف سوات

المقدمة

إن للبلاغة دور كبير في تاريخ العرب العلمي الأدبي، وقد بدأت البلاغة لخدمة القرآن العظيم وبيان إعجازه، وأيضاً وضعت لخدمة اللغة العربية وعلومها، وتساعد البلاغة على معرفة معاني القرآن، وأسرارالتعبير فيه، والوجوه المحتملة لجمله وتراكيبه. وهو علم عرفه العرب منذ العصر الجاهلي ومارسوه طوال السنين في نتاجهم الشعري والنثري، والبديع فن من فنون البلاغة، مكمل للمعاني والبيان، انتشر في كلام العرب وخطبهم ووصاياهم، ولهذا كثرت في نثر الأولين أنواع من البديع، مثل السجع والجناس والطباق وحسن التقسيم. ولما جاء العصر الاسلامي ونزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لم يبتعد القرآن عن لغة العرب الفصحاء وأسلوبهم بل جاء مشاركا في لغتهم وأسلوبهم، وشهدت اللغة العربيةازدهارا كبيرا في تطور هذا الاتجاه.

وقد برز الاتجاه البديعي في القرآن الكريم بشكل واضح، بل إن سُوَرَا بكاملها قامت على البناء البديعي. وقد تأثر بعد ذلك الخلفاء والولاة بهذا الأسلوب القرآني علاوة على ما أخذوه من أجدادهم قبل الإسلام من مثل هذا، فجاءت رسائلهم وخطبهم ووصاياهم فيه الكثير من المحسنات البديعية. كما برز البديع في العصر الأموي والعباسي، فقد مال كثير من الباحثين البلاغيين إلى الاستشهاد على الفنون البلاغية بآيات القرآن الكريم، وقد كانت في كثير من الأحيان وسيلة مهمة لتوضيح المقصود بتسمية معينة من هذه الفن.

وقد اهتم العلماء بدراسة ظاهرة البديع في القرآن الكريم من جوانب متعددة بدأ من ابن المعتز وابن قتيبة ومرورا بالجاحظ والجرجاني والسكاكي إلى عصرنا هذا، لكن المجال لازال واسعا للبحث والدراسة، ويمكن أن يتناول كل أنواع البديع بدارسات مستقلة في القرآن الكريم.

أهداف البحث

نورد مجمل ما نهدفه من هذه الدراسة:

1. محاولة دراسة القضايا البلاغية– علم البديع– دراسة تطبيقية على التراكيب القرآنية المعجزة
2. محاولة تحديد السورة القرآنية التي تكثر فيها ظاهرة علم البديع.
3. محاولة تحديد الصور لعلم البديع التي كثر ورودها في القرآن الكريم.
4. محاولة إبراز الدلالات والإيحاءات التي تستمد من تلك الصور البديعية الواردة في التراكيب القرآنية المعجزة

إشكاليات البحث

قد حاولنا أن يكون هذا المقال جوابا عن الأسئلة التالية:

1. إلى أي مدى وردت الصورة البديعية في التراكيب القرآنية؟
2. هل تكثر الصور البديعية في السورة المكية أم السورة المدنية؟
3. ما هي الصور البديعية التي كثرت ورودها في التراكيب القرآنية؟

علم البديع مفهوما واصطلاحا

البديع لغة أبدع الشيء وابتدعه، اخترعه.[1] وهو من أهم فرع من علوم البلاغة يختص بتحسين أوجه الكلام من جانب اللفظ والمعنى.وعرّفه الجرجاني في التعريفات بأن "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي الخلو عن التعقيد المعنوي".[2] وهو فن من فنون البلاغة العربية ورد في كثيرا من سور القرآن وآياته، وبالخصوص الأجزاء الأخيرة من القرآن.

أهمية علم البديع وعلاقته بعلم المعاني والبيان

علم البديع أحد علوم البلاغة الثلاثة وقد حصل مكانة عند القدماء لما كان له من تأثير في تجميل الصورة الشعرية، وهو تابع للفصاحة والبلاغة. يقول صاحب الطراز في كتابه: "اعلم أن هذه الأنواع الثلاثة أعنى علم المعاني والبيان وعلم البديع، مآخذها مختلفة، وكل واحد منها على حظ من علم البلاغة والفصاحة، ولنضرب لها مثالا ليكون دالا عليها ومبينا لموقع كل واحد منها، وهو أن تكون حبات من ذهب ودرر ولآلئ ويواقيت، وغير ذلك من أنواع الأحجار النفيسة، ثم إنها ألفت تأليفا بديعا بأن خلط بعضها ببعض وركبت تركيبا أنيقا، ثم بعد ذلك التأليف، تارة تجعل تاجا على الرأس، ومرة طوقا في العنق، ومرة بمنزلة القرط في الأذن، فالألفاظ الرائقة بمنزلة الدرر واللآلئ، وهو علم المعاني، وتأليفها وضم بعضها إلى بعض، هو علم البيان، ثم وضعها في المواضع اللائقة بها عند تأليفها وتركيبها، هو علم البديع، فوضع التاج على الرأس بعد إحكام تأليفه هو وضع له في موضعه، ولو وضع في اليد أو الرجل، لم يكن موضعا له، وهكذا الكلام بعد إحكام تأليفه يقصد به مواضعه اللائقة به، وما ذكرناه من المثال هو أقرب ما يكون في هذه العلوم الثلاثة وتمييز مواقعها، وعلم البديع هو تابع للفصاحة والبلاغة، فإذن هو صفو الصفو وخلاص الخلاص".[3]

أمثلة التداخل بين الفنون الثلاثة المعاني، البيان، البديع:

خذ مثلًا المبالغة التي سموها "التبليغ" في قول ابن الرومي:

"لو أن بيتك يابن يوسف ممتلٍ إبَرًا يضيق بها فناء المنزل

وأتاك يوسف يستعيرك إبرة ليخيط قَد قميصه لن تفعل".[4]

وانظر إلى غرض الشاعر من وصف مهجوه بصفة البخل، ترى أن الشاعر لم يقصد وصف هذا البخيل بمجرد صفة، لأنها فيه مشهورة معروفة، ولكنه قصد إلى وصفه بمنتهى البخل والبلوغ في هذا الوصف أحط درجاته، فاختار من المعاني ما يؤدي هذا الغرض ويطابقه، فليس أهون من الإبر في البذل والعطاء خصوصًا إذا كانت كثيرات يضيق بها فناء المنزل، وليس أمعن في البخل والشح وأبلغ في الخِسة واللؤم من الضن بإبرة واحدة من هذا الكم الهائل من الإبر على من يستوجب حاله الإيثار والبذل لرفق الخرق وضم الممزق، ولا سيما إذا كان الطالب لهذا الشيء الحقير هو أبوه يوسف، ولئن كان الشاعر مبالغًا لهذا الوصف فإن المقام –أعني: مقام الهجاء اللاذع– مما يستدعي توجيه أشنع صفات الذم للمذموم والمبالغة فيها، ولو نقص الشاعر عن هذه الدرجة التي وَصم بها مهجوه من البخل لما وصل إلى غرضه، فالمبالغة فيها داخلة في غرض الشاعر مرتبطة بالحال الذي أراد لكلامه أن يجيء مطابقًا لها، حتى يوصف بصفة البلاغة، وقس على هذا جميع أمثلة المبالغة، وستجدها مرتبطة بالحال والمقام والأغراض التي قيلت فيه.وخذ حسن التعليل في قول أبي الطيب المتنبي:

"ما به قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب".[5]

فقد قالوا: أن الباعث على سفك دماء الأعداء هو إهلاكهم والتخلص منهم، حتى يصفو الجو، وتأمن النفس غائلتهم، ولكن الشاعر يرى أن هذا ليس علة لقتل الممدوح أعداءه، وإنما باعثه على قتلهم هو تمكن الكرم من نفسه، حتى صار يتقي إخلاف ما تأمله الذئاب على يديه من اتساع رزقها من قتلاه، ولو تأملت ما قالوه لوجدت أن هذا الصنيع الذي لجأ إليه الشاعر لم يكن لكلامه أن يقوى، ولا أن يقع موقعه من البلاغة بدونه، فهذا الأسلوب –أعني: حسن التعليل– داخل في بلاغة الكلام في صميمها، ويكفي ما علق به إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني على هذا البيت تدليلًا على ما نقول، فقد قال: اعلم أن هذا لا يكون حتى يكون لاستئناف هذه العلة المدعاة فائدة شريفة فيما يتصل بالممدوح، أو يكون لها تأثير في الذم، كقصد المتنبي ها هنا في أن يبالغ في وصفه بالسخاء والجود، وأن طبيعة الكرم قد غلبت عليه، ومحبته أن يصدِّق رجاء الراجينا، وأن يجنبهم الخيبة في آمالهم

قد بلغت فيه هذا الحد، فلما علم أنه إذا غدا للحرب غدت الذئاب تتوقع أن يتسع عليها الرزق ويخصب لها الوقت من قتلى عِداه، كره أن يخلفها، وأن يخيب رجاءها ولا يسعفها.

وفيه نوع آخر من المدح، وهو أنه يهزم العدا ويكسرهم كسرًا لا يطمعون بعده في المعاودة، فيستغني بذلك عن قتلهم وإراقة دمائهم، وأنه ليس ممن يسرف في القتل؛ طاعةً للغيظ والحنط.[6]

يتجلى بكل وضوح مما ذكرنا من الأمثلة ورأي صاحب الطراز أن علم البديع ليس علما منعزلا عن المعاني والبيان أو أقل حظا وأهمية منهما، بل هو في رتبتهما كفن وعلم. كما نلاحظ أن موضوعاته تتداخل في موضوعات علم المعاني والبيان. ولذلك يحتاج البديع إلى العناية التامة من دارس علم البلاغة، خاصة إذا كان البديع داخلا في الإعجاز القرآني.

المحسنات البديعية

المحسنات البديعية هي من الوسائل التي يستعان بها لإظهار عواطفه ومشاعره، ولتأثيرها في النفس أيضا، وهي تكون لطيفة إذا كانت قليلة ومقصدة المعنى الذي يقصده الأديب، أما إذا جاءت كثيرة فيفقدتأثيرها وجمالها،وكثرتها يدل على عجز الأديب وضعف الأسلوب.

قد اخترع ابن المعتز (ت: 296هـ) المحسنات البديعية ثمانية عشر نوعا،وفي الحقيقة تلك المحسنات كثيرةلأنها تكاثرت على أيدي علماء البديع بعده حتى وصلها صفي الدين الحلى (ت: 750هـ) مائة وخمسة وأربعين في بديعيته. وهي تنقسم إلى قسمينأساسين وهما: المحسنات اللفظية: وهي التي تستهدف أساسا وأصلا تحسين اللفظ وتحسين المعنى بالتبعية. والمحسنات المعنوية: وهي التي تستهدف تحسين المعنى أساسا وأصلا وإن كانت تفيد تحسين اللفظ أيضا. وسوف نتناول المحسنات المعنوية بدراسة أنواعها ومواضعها في القرآن الكريم في هذا المقال.

المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية هي التي يرجعفيها التحسين إلى جانب المعني أولا ثم إلى اللفظ، فتعمل المحسنات البديعية المعنوية على تحسين المعنى مع وضوح الدلالة المرجوة من الكلام، والخالية من الغموص المفرط المؤدي الى التعقيد.وقال بهاء الدين السبكي عن المحسنات المعنوية قائلاً: "أما المعنوي، فهو عبارة عما يزيد المعنى حسنا".[7]

من أشهر أنواع المحسنات المعنوية الموجودة في القرآن الكريم....

المطابقة / الطباق

يسمى الطباق والتطابق والتطبيق، المشتق من "طبق".[8] وهو لغة: الجمع بين الشيئين، وفي القرآن "سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا".[9]

وفي الاصطلاح: هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام. قال أبوهلال العسكري "قد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء في جزء منأجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين السواد والبياض والليل والنهار والحر والبرد".[10] "وهو الجمع بين معنيين متضادين متقاربين في الجملة، ومختلفين في المعنى، كلليل والنهار".[11]

الطباق والمقابلة

هنالك نوع آخر الذي سماه العلماء بالمقابلة وهي التي ترجع إلى تحسين المعنى، وقد اختلف العلماء فيها فقال بعض العلماء هي مستقلة بذاتها، وقال بعضهم هي مختلطة مع الطباق، وعد قدامة ابن جعفر فن مستقل بذاته.

ذكر أ/ عادل محمد فتحي في مقالته: نماذج للمقابلة الجيدة وأثرها في الكلام عن اختلاف الفريقين حول الطباق والمقابلة، حيث قال: "كثير من البلاغيين يرون أن المقابلة نوع من الطباق، وأنها داخلة فيه، والخطيب القزويني، يذكر هذا اللون بعد فراغه من الطباق وأقسامه، بقوله: ودخلت المطابقة ما يخص باسم المقابلة، وكذلك فعل غيره من المتأخرين، وأما عند السكاكي، فقال:المقابلة هي قسم مستقل برأسه، وعرَّفها بقوله: أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما،وقد تبع السكاكي العلامة عبد الحكيم، فقد رجح رأي السكاكي.وقال بعض من البلاغيين أن المقابلة أعم من الطباق،كما قال المطرزي: المقابلة أعم من الطباق، فإن المقابلة يدخل فيها، نحو: أن تبنوا الدنيا وغَيث الجود، فلم يعتبر التنافي،وإذا نظرنا إلى هذه الآراء وجدنا أن قول الخطيب ومَن تبعه راجح لأن المقابلة وإن اختصت باسم مستقل كان بينها وبينه فرق دقيق،فنحن إذ نتعرض للمقابلة على أنها لون من ألوان المحسنات البديعية، فلسنا بعيدين عن اللون السابق وهو الطباق، بل ما زلنا في رحابه".[12]

أنواع الطباق

قد ذكرنا أن الطباق هو الجمع بين الشيء وضده، وهذا الجمع يكون على الحقيقة أو المجاز، والحقيقة تكون لفظية ومعنوية والمجاز أيضاً، وتكون إيجابا وسلبا والمجاز أيضا، فعلى هذا يقسم علماء

البلاغة الطباق إلى حقيقي ومجازي وكل منها إما لفظي ومعنوي، وأيضا كل منها إيجابي وسلبي.

هنالك تقسيمات عديدة، ومن أسهل تقاسيمه أن نقسمه أولا إلى قسمين:الاول: الطباق اللفظي، والثاني: الطباق المعنوي.

الاول: الطباق اللفظي: وهو على ثلاثة أقسام:

أ: طباق السلب والإيجاب:هو ما جاءت فيه إحدى الكلمتين منفية، والأخرى مثبتةأو إحداهما منهي عنها والأخرى مأمور بها.[13] وعرفه ابن أبي الإصبع العدواني في كتابه: تحرير التحبير، بأنه هو : أن يأتي المتكلم بجملتين أو كلمتين، إحداهما موجبة والأخرى منفية، وقد تكون الكلمتان منفيتين.[14] كما جاء في قول الله تعالى"يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ".[15] وقع طباق السلب والإيجاب في هذه الآية، لأن الله تعالى يبين للمنافقين أنهم يخادعون أنفسهم بإظهارهم إيمانهم بالرغم من أنهم يسترون كفرهم وجحودهم، فقال "يخادعون الله" وقابلهم على اعتقادهم ذلك بقوله "وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون " لأن المنافق يظن أنه يحسن لنفسه، وهو بذلك يوقعها في غضب الله، فذلك خداع المنافق نفسه، فالطباق بين "يخدعون" و "ما يخدعون" هي طباق سلب بإيجاب الخداع، ونفيه لأنهما ضدان.

ب: طباق الحقيقة:هو ما كان اللفظان فيه متضادين وكان معناهما متضادين كذلك.

وعرفه د عبد الفتاح لاشين بأن "الطباق الحقيقي هو ما كان طرفاه بألفاظ الحقيقة اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين".[16] مثل قوله تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى".[17]

وقع طباق الحقيقة بين "أضحك وأبكى، وبين أمات وأحيا، وبين الذكر والأنثى".[18] وذكر أستاذ د رحيم جمعة الخزرجي فقال "وقع الطباق في هذه الآية بين أضحك وأبكى".[19]

ج: طباق المجاز:هو ما كان طرفاه أو أحدهما مجازا.[20] وعرفه د عبد الفتاح لاشين بأن "الطباق المجازي هو ما كان طرفاه غير حقيقين اي مستعملان في المجاز".[21] مثل قوله تعالى! {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ}.[22] الطباق المجازي هنا وقع بين لفظي "ميتا" و "أحيينا"، والمراد بالميت في الآية الكريمة "الضال"، وب أحييناه "هديناه".سياق الآية هنا يدل على أن الموت والحياة ليسا على الحقيقة وأن معناهما على التتابع الضلال والهداية فهما إذن مجاز.[23] ويقول الزمخشري "مثل الذي هداه الله بعد الضلالة ومنحه التوفيق لليقين الذي يميز به بين المحق والمبطل والمهتدي والضال بمن كان ميتا فأحياه الله وجعل له نورا يمشى به".[24]

الثاني: الطباق المعنوي

الطباق المعنوي هو مقابلة الشيء بضده في المعني كما عرفه د عبد الفتاح في كتابه بأن الطباق المعنوي "هو ما كانت المقابلة بين الشيء وضده في المعني لا في اللفظ ".[25] مثل قوله تعالى: "أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى".[26] وقع في الآية الكريمة الطباق المعنوي بين يعلم والعمي، كما قال د ابراهيم محمود علان في كتابه البديع في القرآن "فالمعلوم أن ضد الجهل العلم، وضد البصر العمى، ولكن التعبير القرآني يجيء على هذا الشكل، حيث يقابل بين "يعلم" وأعمى" أي بين العلم والعمى، وما هما بمتضادتين لفظا، ولكن الجهل الذي هو ضد العلم يشبَّه صاحبه بالأعمى، لأنه لا يقوى على التمييز بين الحقائق، ولا شك أن العمى هنا منظور إليه بمعناه غير الحسي إذ المراد به الجهل أو الضلال، وهما ضدان لعلم والهدى.[27]

إن الطباق من أهم محسنات البديعية المعنوية لأنه في الحقيقة يخدم هدف التحسين في اللفظ كما يخدم هدف التحسين في المعني، فوعاه جاذب لما فيه من تضاد لافت بغض النظر عن نوعه، وعلى هذا فالطباق أساس جمالي مهم في جمال التتابع النصي، ومحور معنوي تدور حول ظلال وإيجادات متعددة.

التورية

يسميها الامام الرازي والسكاكي والقزويني بالإيهام، وأما ابن ابي الإصبع وابن مالك يسميانها بالتورية.[28] لغة: مصدر وَرَيتُ، ووريت الشيء وواريته: أخفيته وتواري هو: استتر.[29] واصطلاحا: هي أن تكون الكلمة بمعنيين، فتريد أحدهما، فتوري عنه بالآخر.وعرفها ابن أبي الإصبع العدواني في كتابه تحرير التحبير بأن "هي أن تكون الكلمة تحتمل معنيين، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر، ومراده ما أهمله لا ما استعمله".[30] وأحسن القول ما ذكر شيخ مرعي الحنبلي "ويقال لها الإيهام والتوجيه والتخييل والتورية، وهي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقان، أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب والآخر بعيد، فيريد المتكلم المعني البعيد، ويوري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أنه يريد القريب وليس كذلك".[31] مثل قوله تعالى:"يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ".[32] اشتملت الآية الكريمة على أسلوب التورية، حيث ذكر الله سبحانه وتعالى معاملتهم- المنافقين- مع الله تعالى بلفظ الخداع. والمراد بقول الله عز وجل: "وما يخدعون إلا أنفسهم" الإشعار بأنهم لما حاولوا أن يخادعوا من لا يخدع، كانوا مخادعين

لأنفسهم. لأن الخداع إنما يمكن وقوعه من لا يعلم البواطن والأسرار، فأما من يعلم البواطن والأسرار فالذي دخله في الخداع فإنما لا يخدع إلا نفسه، وهو لايشعر بذلك. والحاصل أن المنافقين يمنوها أمانيهم الباطلة، وهي كذلك تمنهيم، وتلك هي حقيقة النفس وذاتها.[33]

الاعتراض

وهو أن تأتي في التركيب بجملة معترضة لا تكون زائدة بل تحتوي على فائدة بلاغية. يقول ابن المعتز عن هذا الأسلوب بأنه، هو: اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود إليه المتكلم أو الكاتب فيتمه.[34] وعرفه السكاكي في مفتاح العلوم بأن هو:"أن تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه".[35] مثال ذلك قول الله تعالى في سورة البقرة:"فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِين * نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ".[36] فالجملة "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" اعتراض قصد به تقدير الممتثلين لأوامر الله بإتيان نسائهم في المكان المحدد من قبله، وهو مكان النسل، كما فيه إشارة إلى عغو الله عمن كان يفعل غير ذلك قبل نزول هذه الآية، ثم تاب بعد نزولها.

أغراض الاعتراض

قد حفلت كتب البلاغة والتفسير وعلوم القرآن بذكر الأغراض التي يأتي لأجلها الاعتراض، ونذكرها باختصار، منها:

- تقرير الكلام: كقوله تعالى:"قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ".[37] المراد منه تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة.[38]
- قصد التنزيه: مثال ذلك قول الله عز وجل:"وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ".[39] الاعتراض هنا لغرض التنزيه والتعظيم، وفيه الشناعة على من جعل البنات لله.[40]
- قصد التأكيد: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ".[41] أفاد أسلوب الاعتراض في الآية الكريمة توكيد المعنى، وذكرت بأفضاله تعالى، ونبهت على حسن جزائه.
- كون الثانى بيان للأول: "فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ".[42] هما جملتان أوكلامان متصلان معنى لأن الثاني بيان للأول، وتفسير له.
- تخصيص أحد المذكورين بزيادة تأكيد: كقوله تعالى! "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ".[43] فائدة الاعتراض في الآية

الكريمة تذكير الولد بما حملته والدته من المشقة الكبيرة والجهد المضني أثناء حمله وفصاله.

- التبرك: كقول الله عز وجل: "لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ".[44] ورد الاعتراض هنا للتبرك.

وهناك أغراض أخرى منها السخرية والتهكم، والترغيب، والتسلية، والتعظيم، والدعاء، والتوضيح، والتفسير وغيرها، التي لايمكن إحصائها للباحث، لأنها تتداخل في الموضع الواحد، فنجده يفيد مجموعة من الأغراض مرة واحدة. كما علق أحد المعاصرين على قول البلاغيين: إن الجملة الاعتراضية تأتي لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا، وأغراضها عند البلغاء كثيرة يصعب حصرها.[45] وقال الخطيب القزويني "ووجه حسن الاعتراض على الإطلاق حسن الإفادة، مع مجيئه مجيء ما لا معول عليه في الإفادة، فيكون مثل الحسنة تأتيك من حيث ترتقبها".[46]

اللف والنشر

وهو: أن تجمع أو تلف بين شيئين في التركيب ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من دون تعيين أو تصريح أو إشارة ثقة بأن القارئ أو السامع يرد كلا منهما على ما هو له.[47] ويقول محمد الجرجاني في كتابه الإشارات والتنبيهات عنه "بأن يذكر متعدد ثم يتم بمتعدد آخر على ترتيبه أو على غير ترتيب".[48] فاللف والنشر هو ذكر متعدد إما تفصيلا أو إجمالا ثم ذكر ما لكل منهما دون تعيين، وهو ينقسم إلى قسمين الأول: المفصل، والثاني: المجمل.فالمفصل نوعان:
الأول: أن يكون النشر على ترتيب اللف، ومنذلك قوله تعالى:"أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى، فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَر، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ".[49] ففي هذه الآية الكريمة ذكر الله سبحانه وتعالٰى ثلاثة، هم: اليتيم والضال والعائل ثم رد عليها ثلاثا على الترتيب سوى قهر اليتيم،و زجر طالب العلم والتحدث بنعمة الله بالتصدق بها، وهي كما نلاحظها مرتبة بحسب ما جاء في اللف.وقال العلامة الزمخشري: "وقيل أما إنه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم إذا جاءك فلا تنهره".[50]
والثاني: ماكان فيه النشر على غير ترتيب اللف، مثل قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ".[51] فقد كان اللف فيما بين "مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" ثم جاء النشر بذكر الأرض أولا ثم بذكر كسف من السماء مخالفا بذلك ترتيب اللف.

والثاني: المجمل:هو الاتيانبلفظ واحد يشتمل على متعدد ثم يذكر المتعددات.[52] مثال ذلك قول الله عزوجل:" وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"[53] فتقدير اللف قوله تعالى: لن يدخل الجنة أحد، ثم كان النشر:"هودا أو نصارى" فضمير الواو في" قالوا: يجمل اليهود والنصارى.

فالحاصل أن اللف والنشر عند البلاغيين هو: الاتيان بمتعدد ثم الاتيان لكل جزء من هذا المتعدد بما يلائمه ويناسبه على الترتيب أو بدون ملاحظة الترتيب. وهو أسلوب بديع، ونوع لطيف من أصناف البديع يزيد النص حسنا ويكسب به بعدا وجمالا.

حسن الابتداء / براعة الاستهلال

هو أسلوب من أساليب علم البديع وأصنافه، ورد في كتب البلاغة بمسميات عديدة، بحيث ذكره أبو الهلال العسكري تحت المسمى: مبادي الكلام، وذكره ابن رشيق في باب : المبدء والخروج والنهاية، وسماه : باب المبادئ والمطالع، وابن أبي الإصبع تحت المسمى: حسن الابتتداءات.[54] والاستهلال في اللغة يطلق على أول ظهور الهلال، ثم استخدم لأول كل شيء وابتدائه. أما البراعة فهي مصدر برع الرجل إذا فاق أقرانه في العلم أو غيره. وفي الاصطلاح:هي "أن يستهل الناثر أو الشاعر كلامه بما يناسب الغرض المقصود.يعني أن يتخير الأديب من الألفاظ ما يناسب المقام، فإن كان في مقام المدح فإنه يستهل كلامه بما يدل على رفعة الممدوح أو شجاعته، وإن كان في مقام التعزية فإنه يبدأ بما يدل على حسن التصبر والمواساة. وهي ضرب من ضروب الصنعة التي يقدمها أمراء البيان ونقاد الشعر بأن يبدأ المتكلم بمعنى ما يريد تكميله، وإن وقع في أثناء الكلام".[55] وقال السيوطي في الإتقان: هو:"أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله".[56]

وقال الخطيب القزويني في الإيضاح، وابن حجة الحموي خزانة الأدب بأن "هو عبارة عن سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيه وتجنب الحشو وتناسب القسمين، وأن يكون البيت متعلقا بما بعده".[57] وقال دعبد الفتاح لاشين في كتابه البديع في ضوء أساليب القرآن "وشرط حسنه في النثر أن يكون افتتاح الخطبة أو الرسالة أو غيرها دالا على غرض المتكلم".[58] مثل قوله تعالى:"الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"[59] وردت سورة الفاتحة تماما على أسلوب براعة الاستهلال، لأن السورة دلت على مضامين القرآن تماما.

وقال ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير عن سورة الفاتحة فقال "سورة الفاتحة بما تقرر منزلة من القرآن منزلة الديباجة للكتاب، وهذا الأسلوب له شأن عظيم في صناعة الأدب العربي، لأنه أعون للفهم وأدعى للوعي. وقد رسم أسلوب الفاتحة للمنشئين قواعد مهم للمقدمة:

القاعدة الأولى: إيجاز المقدمة: لئلا تمل نفوس السامعين بطول انتظار المقصود وهو ظاهر في الفاتحة.

الثانية: أن تشير إلى الغرض المقصود وهو ما يسمى براعة الاستهلال لأن ذلك يهيئ السامعين لسماع تفصيل ما سيرد عليهم فيتأهبوا لتلقيه إن كانوا من أهل التلقي فحسب.... وهو أيضا ظاهر في سورة الفاتحة".[60]

وذكر الإمام السيوطي في كتابه: معترك الأقران في إعجاز القرآن بأن "فواتح السور وخواتيمها، بدايات السور والآيات القرآنية كلها يوجد فيها براعة الاستهلال، مثل سورة الفاتحة هي مطلع القرآن الكريم، قد جاءت هذه السورة مشتملة على جميع مقاصد القرآن الكريم، وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال، مع ما اشتملت عليه من ألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة".[61]

المشاكلة

المشاكلة في اللغة المشابهة والمماثلة.[62] وفي الاصطلاح: "ذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا".[63] وعرفها محمد بن علي ابن القاضي في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم بأن "هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا، أي لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير وقوعا محقّقا أو مقدّرا".[64] فالأول: إذا ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا:مثال ذالك قول الله عز وجل:"وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سيئةٌ مِثْلُهَا".[65] فإن "السيئة" الثانية لكونها حقة لا تكون سيئة، لكن لوقوعها في صحبة الأولى عبر عنها بالسيئة.والثاني: إذا ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تقديرا:وهو ما يكون وقوعه في صحبة غيره تقديرا، مثل قوله تعالى! "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ".[66] فقوله: "صبغة الله، مصدر مؤكد منتصب عن قوله: آمنا بالله، لأن الإيمان يطهر النفوس، فعبر عن الإيمان بالصبغة وإن لم يقع في الصبغ، لأن سبب النزول دال عليه، وذلك أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم، فعبر عن مقابله من تطهير القلوب بالإيمان بصبغة الله مشاكلة، لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا وإن لم يذكر ذلك لفظا".[67]

التجريد

التجريد في اللّغة: "قشر الشيء، كقشر اللحاء عن الشجرة حتى تكون مجردة من لحائها، وإزالة ما على الشيء من ثوب ونحوه وتعريته، وإزالة ما على الجلد من شعر ونحوه".[68]

وفي الاصطلاح: "هو أن ينزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها في المنتزع منه، حتى أنه قد صار منها بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر بها"[69]

وعرفه ابن الأثير الجزري عما سمعه من قول عن أبي على الفارسي وقال عنه "إن التجريد هو إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه".[70] فالمفهوم من السابق إن التجريد ببساطة هو انتزاع صفة من متصف وجعلها تدل عليه، للدلالة على كمالها فيه، والتجريد قد يأتي للمبالغة أو التعظيم أو التأكيد أو التهويل، وما شابه ذلك، مثل قوله تعالى!"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا".[71] قوله: "من بيوتكم بيان للسكن، فتكون من بيانية، أو تجعل ابتدائية ويكون الكلام من قبيل التجريد بتنزيل البيوت منزلة شيء آخر غير السكن، كقولهم: لئن لقيت فلانا لتلقين منه بحرا. وأصل التركيب: والله جعل لكم بيوتكم سكنا".[72]

أسلوب الحكيم/القول بالموجب

يعد أسلوب الحكيم عند البلاغيين ضرب من ضروب البلاغة العربية، وقد كانت بداياته حين أشار إليه أبو عثمان الجاحظ (255هـ) في كتابه البيان والتبيين، هم حدد مصطلحه بوضوح أبو يعقوب السكاكي (626هـ) في كتابه مفتاح العلوم، فسماه الأسلوب الحكيم.[73]

وفي الاصطلاح هو:"عبارة عن ذكر الأهم تعريضا للمتكلم على تركه الأهم".[74]

هنالك نوع آخر المسمى بالقول الموجب، فبعض من العملماء البلاغيين يعدونه نوعا مستقلا و بعض منهم يقولون أن أسلوب الحكيم والقول بالموجب مسميان لأسلوب واحد. كما قال د ابراهيم محمود علان في كتابه البديع في القرآن أنواعه ووظائفه "أن أسلوب الحكيم والقول بالموجب مسميان لأسلوب واحد، وهو الرد على المتكلم بغير ما يتوقع، ولكنه بهذا يكون قد أجابه بطريقة غير مباشرة تفهمه و تشفي غليلة".[75] مثل قوله تعالى:"وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا".[76]

كان من سبب نزول هذه الآية ندرك أسلوب الحكيم فيها لأن الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع، أو قطعت لنا الأرض، أو أحييت لنا الموتى، فأنزل الله

تعال هذه الآية "ولو أن قرآنا...". وقال ابن عاشور "فأمر الله نبيه بأن يقول هذا الكلام إجراء لكلامهم على خلاف مرادهم على طريقة أسلوب الحكيم، فحمل كلامهم على خلاف مرادهم تنبيها على أن الأولى بهم أن ينظروا هل كان في الكتب السابقة قرآن يتأتي به مثل ما سألوه".[77]

نتائج البحث

قد وصلنا من خلال هذا المقال إلى بعض النتائج، نورد مجملها فيما يلي:

1. توجد الصور البديعية في التراكيب القرآنية على نمط يجعلها ظاهرة بلاغية قرآنية
2. تمتاز السور المكية بكثرة ورود أساليب علم البديع وأصنافه، بينما تقل هذه الاساليب في السور المدنية.
3. تكثر الأساليب البديعية التي تتسم بالجرس الإيقاعي الذي تحبه العرب وتأنس إليه، وربما كان ذلك هدفا للتأثير القرآني في قلوب السامعين.
4. قد تخلو السور القصار كسورتي العصر والكوثر من الجمل الاعتراضية –كأسلوب بديعي–، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنها تتحدث عن موضوع خاص، لم يتخللها الاعتراض ليقطع تسلسلها المعنوي.
5. عثرنا على تسع وثمانين وثلاث مائة شاهد للطباق– أسلوب بديعي– في القرآن الكريم، واثنين وسبعين مثالا للاعتراض، وخمس وعشرين شاهدا لللف المفصل والنشر المترب، وستة عشر شاهدا للف المفصل والنشر غير المرتب، وثلاثة عشر شاهدا للف المجمل والنشر المفصل، وسقنا بعض الشواهد من كل ذلك في هذا المقال.
6. لا حظنا أن أكثر الأساليب البديعية ورودا في التراكيب القرآنية من المحسنات البديعة المعنوية: الطباق.

هذههيأهمالنتائجالتيوصلنهامن خلال هذا البحث المتواضع،والله الموفق وهو المستعان.

---

[1] القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، تحقيق:الناشر: مؤسسة الرسا لة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثامنة 2005 م، ج 1 ص: 710.

[2] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1983م، ج 1 ص: 156.

[3] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ، ج 3 ص: 137.

[4] معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، المؤلف : العباسي، مصدر الكتاب : الوراق، ج 1 ص: 249.

[5] شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، ص: 114.

[6] البلاغة 1 –البيان والبديع، المرحلة: بكا لوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، عدد الأجزاء: 1، ص: 319.

[7] عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، ج 2 ص 225.

[8] نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، ج 7 ص: 98.

[9] الملك ا لآية 3.

[10] كتاب الصناعتين، العسكري، ص: 316.وانظر: البديع، ابن المعتز، ص: 36.

[11] أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم، ج 2 ص: 31.

[12] نماذج للمقابلة الجيدة، إعداد أ/ عادل محمد فتحي، وأثرها في الكلام، بحث في دراسات بلاغيه، قسم اللغة العربية، كلية اللغات – جامعة المدينة العا لمية، شاه علم – ما ليزيا. ص: 1-2.

[13] أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم، ص 91.وانظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعا لا لصعيدي، ج 4 ص: 575.

[14] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع العدواني، ص: 115.

[15] البقرة الآية 9.

[16] البديع في ضوء أساليب القرآن، دكتور عبد الفتاح لاشين، ص: 26.

[17] النجم الآية 44.

[18] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 27 ص: 143.

[19] معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلا لا لدين السيوطي، ج 1 ص: 314.وانظر: الطباق في العربية، أستاذ د رحيم جمعة الخزرجي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد السادس والسبعون 2012، ص: 10.

[20] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بابن الأثير، ص 57.

[21] البديع في ضوء أساليب، دكتور عبد الفتاح لاشين، ص 2:7.

[22] الانعام، الآية 122.

[23] الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: 1405 هـ، ج 2 ص 271.

[24] تفسير الكشاف الامام الزمخشري، ج 2 ص: 48.

[25] البديع في ضوء أساليب القرآن، دكتور عبد الفتاح لاشين، ص: 28.وانظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم، ص: 91.

[26] الرعد الآية 19.

[27] البديع في القرآن، د إبراهيم محمود علان، ص: 227.

[28] متن التلخيص للخطيب، القزويني، ص: 124.وانظر: الإيضاح، ص: 535.وانظر: تحرير التحبير، لابن أبي الأصبع، ص: 352.

[29] لسان العرب، مادة ورى ص 230.

[30] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص: 268.

[31] القول البديع في علم البديع، الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلى، ص: 181.

[32] البقرة الآية 9.

[33] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة و النّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: 1412 هـ 1992 م، عدد الأجزاء: 15، ج 1 ص:91.

[34] البديع لابن المعتز، ص: 59.

[35] مفتاح العلوم، السكاكي، ص: 66.

[36] البقرة الآية 222.

[37] يوسف الآية 73.

[38] المثل السائر، ج 11 ص: 321.

[39] النحل الآية 57.

[40] بغية الإيضاح، ص 316.

[41] الكهف الآية 30.

[42] البقرة الآية 222.

[43] لقمان الآية 14.

[44] الفتح الآية 99.

[45] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، حسن حبكة الميداني، ج 1 ص: 574.

[46] الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 201.

[47] مفتاح العلوم، السكاكي، ج1 ص: 425.

[48] الإشارات والتنبيهات، محمد الجرجاني، ص: 503.

[49] الضحى الآية 6-11.

[50] تفسير الكشاف، الزمخشري، ج 4 ص: 265.

[51] سبأ الآية 9.

[52] البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، دكتور ابراهيم محمود علان، ص: 394.

[53] البقرة الآية 111.

[54] البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، دكتور ابراهيم محمود علان، ص: 319-320.

[55] تحرير التحبير، ابن أبي الإصبع المصري، ص: 168.

[56] الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، عدد الأجزاء: 4، ج 3 ص: 363.

[57] الايضاح، القزويني، ص: 591.

[58] شرح الكافية البديعية، الحلي، ص: 59.

[59] سورة الفاتحة، الآية 1

[60] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 1 ص: 5.

[61] معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، ج 1 ص: 58.

[62] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ج 4 ص: 265.

[63] أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم، ص 419.وانظر:مفتاح العلوم، السكاكي، ص 424.

[64] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، ج 2 ص: 1544.

[65] الشورى الآية 40.

[66] البقرة الآية 138.

[67] أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم، ص: 420.

[68] المرجع السابق، ص 570

[69] نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين النويري القرشي التيمي البكري، (المتوفى: 733هـ)، الناشر: دارالكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، ج 7 ص: 156

[70] المثل السائر، ابن الأثير الجزري، ج 2 ص: 159.

[71] النحل الآية 80.

[72] التحرير والتنوير، ج 14 ص: 238.

[73] البيان والتبيين، أبوعثمان الجاحظ، الناشر: دار ومكتبة الهلا ل بيروت 1423هـ، ص: 327.

[74] كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 23.

[75] خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، ج 1 ص: 258.

[76] الرعد الآية 31.

[77] التحرير والتنوير، ج 13 ص 144.